تأثير الإبادة الجماعية في نشوء التطرف في اليهودية
The impact of genocide on the emergence of extremism in Judaism

محمد عبد الله احمد*

Mohammed Abdullah Ahmed doctrine and thought

mohammed.٢٤isp٤٠@student.uomosul.edu.iq

ORCID: https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠١-٥٢٩٢-٥٢٢X

أ.د. ثابت مهدي حمادي

Prof. Dr. Thabit Mehdi Hammadi

dr.thabit٢٠٠١@uomosul.edu.iq

ملخص:

تناول البحث معتقدًا أساسيًا ورصينًا في الشريعة اليهودية، ألا وهو معتقد الإبادة الجماعية لدى اليهود، وقد بدأت هذه الدراسة بتعريف مفهوم الإبادة الجماعية، ثم بيان الفرق بينها وبين مفاهيم أخرى كالتطهير العرقي والترحيل وإبادة الذاكرة، ثم بعدها تناولت الدراسة الظروف التاريخية التي تعرض لها اليهود من قمع وأسر حتى عصر تدوين التوراة، وبعدها تم عرض الأحداث التاريخية التي سطرتها التوراة في طياتها، وقد تجلى فيها انعكاس الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من خلال تمجيد أنفسهم، وجعلهم لأنفسهم هالة عجيبة. ثم بعد ذلك بينت الدراسة أثر هذه النصوص الدينية في تكوين المجتمع

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية /قسم العقيدة والفكر الإسلامية

Mosul University / Faculty of Islamic Sciences / Department of Islamic doctrine and thought

اليهودي، وقد تجلى أثر النصوص في أقوال وأفعال اليهود، وذلك من خلال الشواهد التاريخية، و واقع الحال الذي تعيشه الأمة الإسلامية بسبب اليهود.

الكلمات المفتاحية:

الإبادة الجماعية، التطهير العرقي، الترحيل، ابادة الذاكرة، الاضطهاد، الأسر، الأغيار.

Abstract:

The research dealt with a basic and sober belief in the Jewish law, namely the belief of genocide among the Jews. this study began by defining the concept of genocide, then explaining the difference between it and other concepts such as ethnic cleansing, deportation and extermination of memory. then the study dealt with the historical circumstances to which the Jews were subjected from oppression and captivity until the era of Torah codification. after that, the historical events recorded in the Torah were presented, and the persecution suffered by the Jews was reflected in it by glorifying themselves, and making them a strange aura for themselves. The study then showed the impact of these religious texts on the formation of the Jewish community, and the impact of the texts was manifested in the words and actions of the Jews, through historical evidence, and the reality of the situation experienced by the Islamic nation because of the Jews.

مقدمة:

الحمد لله المستحق لكل المحامد والثناء، وهو وحده المستحق للعبادة والدعاء، فمن لاذ بغيره أصابته الذلة، وتبعته بعد ذلك البأساء والضراء، حتى يصير من أهل الشقاء، والصلاة والسلام على من أزال بأمر ربه عن عيون العباد الغطاء، فحارب الطغيان ونشر السلام في كل الأرجاء، وعلى آله الطاهرين وأصحابه النبلاء.

أما بعد:

فإن الله تعالى سن الشرائع لتكون دساتير إلهية ينساق تحت لوائها أتباعها، وهي بمقصدها السامي تضمن لأتباعها وللإنسانية جمعاء حقوقهم الإنسانية، ولكن هذه الشرائع جرى عليها التحريف والتدليس والتلبيس، إلا ما تكفل الله تعالى بحفظه، فجاء خلف للسلف الذين حرفوا تلك الشرائع، فأخذوها جملة من غير نظر ولا تنقيح، فانسلخوا عن الجادة، وسلكوا سبل الهلاك، وظهرت بسبب ذلك تلكم النعرات

والاضغان والتطرف، حتى أصبحت تلك الشرائع المحرفة مصدرًا للعنف والإرهاب، وأصبحت الدافع الأساسي للقتل بعد إذ كانت دار أمانٍ وسلام.

خطة البحث:

لقد بدأت الخطة بالمبحث الأول وقد تناولت فيه مفهوم الإبادة الجماعية، ومن ثم المصطلحات التي تؤدي إلى نفس معنى الإبادة الجماعية نفسه أو قريب منها. وفي المبحث الثاني تناولت الحوادث التاريخية التي ولدت الشعور بالإقصاء لدى اليهود، وبينت أبرزها وهو الاضطهاد الذي تعرض له بني اسرائيل في مصر، ثم بعد ذلك ذكرت السبي الآشوري والسبي البابلي. وفي المبحث الثالث فقد تناولت الإبادات الجماعية التي قام بها اليهود ضد الأغيار، واستشهدت عليها بأمثلة من العهد القديم (التوراة)، وفي المبحث الرابع فقد تناولت دور الإبادة الجماعية في نشوء التطرف لدى اليهود، وبرهنت لذلك بأقوال اليهود وأفعالهم. ثم ختم البحث بجملة من النتائج والتوصيات، مع قائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث:

إن طبيعة الدراسة وموضوعها يتطلب استخدام المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي في البحث.

المبحث الأول: مفهوم الإبادة الجماعية.

لعل الناظر إلى تاريخ – الشعب المختار – يرى بصورة أو بأخرى ما سببت لهم عقيدة الشعب المختار من كره الآخرين لهم، وهذا طبيعي في النفس البشرية؛ لأن اليهود يرون صراحةً بلا ريب أنهم أفضل البشر على الإطلاق، بل إن ما سواهم ليسوا بشرًا، وإنما هم حيوانات على شكل إنسان، والغاية من وجودهم هي خدمة الشعب المختار[1] – كما يزعمون –، وبالطبع إن مثل هذا التصور للآخر ينتج عنه أقوال وأفعال، وهذه الأقوال والأفعال تعزز الكراهية بين الشعب المختار والشعوب الأخرى، مما يؤدي إلى الطرد من الأراضي، والإبادة الجماعية إذا لزم الأمر! ولكن الشعب المختار لا يستندون إلى هذا فقط، وإنما يستندون إلى نصوص دينية تبيح لهم ذلك، وقد نسبوا تلك النصوص إلى أنبيائهم –

(1) ينظر: التحليل النفسي لشخصية اليهود، أبو إسحاق أحمد الموجي، مكتبة جزيرة الورد – القاهرة، ط٢، ٢٠١١م، ص١٠٢ .

عليهم السلام –، ففي هذا المبحث سنتناول بعون الله تعالى هذا الموضوع، ونسلط الضوء على أبرز ما فيه.

المطلب الأول: مفهوم الإبادة الجماعية:

الإبادة الجماعية لم يكن مصطلحا موضوعا على جريمة معينه بحد ذاتها، ولكن غياب الاسم لا يعني بالضرورة غياب المسمى، فالواقعات الحياتية التي كانت تعانيها الشعوب قبل وضع هذا المصطلح خير دليل على ذلك، ولكن أول من صاغ هذا المصطلح هو المحامي رفائيل ليمكين[١]، الذي صاغ مصطلح الإبادة الجماعية من جذور يونانية، فقد صاغه من مفردة genos التي تعني الجنس أو القبيلة، ومفردة cide والذي يعني القتل، فتكون عنده مصطلح genocide والذي يعني الإبادة الجماعية، أو إبادة الجنس، وكذلك صاغها من مصطلح آخر وهو متكون أيضًا من مفردتين، وهما ethnos والتي تعني أمة، وكذلك من مفردة cide وقد بينا أن المراد منها القتل، وبهذه المفردتين يجتمع عندنا مصطلح ethnocide والذي يعني إبادة الجنس[٢].

فبعد العرض لأصل الكلمة وجذرها يتبين لنا أن **الإبادة الجماعية** تعني: تدمير لأمة أو مجموعة عرقية، وليس بالضرورة أن يتم قتل أفراد هذه المجموعة، بل ربما يكون على شكل تطبيق خطة قد تم تخطيطها لتدمير أشكال الحياة في هذه المجتمعات ذاتها[٣].

ويقارب مصطلح الإبادة الجماعية ثلاثة مصطلحات هي الأقرب له من غيرها، وإن كانت جميعها تحمل مضمونًا واحدًا، إلا أنها تختلف عن غيرها بعض الاختلافات، وهي تلتقي مع مصطلح الإبادة

---

(١) رفائيل ليمكين: هو محامي بولندي، ولد سنة ١٩٠٠م، وقد اشتهر في مسيرته بصياغة مصطلح الإبادة الجماعية، كما أنه كان مهتمًا جدًا بتتبع جرائم الحروب، ومات في نيويورك سنة ١٩٥٩م. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، رافائيل ليمكين، ٢٠٢٥/١٠/٩م،١٠:٥٤ص، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(٢) ينظر: الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، عصام سخنيني، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية – بيروت، ط١، ٢٠١٢م، ص١٥.

(٣) ينظر: الإبادة الجماعية مفهومها وجذورها وتطوها وأين حدثت، مارتن شو، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان – الرياض، ط ١، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م، ص٣٥.

الجماعية بإلحاق الضرر النفسي أو الجسدي في الضحية، وهذه المصطلحات هي: التطهير العرقي (Ethnic Cleansing)، والترحيل (Transfer)، وإبادة الذاكرة (Memorycide) [١].

المطلب الثاني: مصطلحات مقاربة لمصطلح الإبادة الجماعية:

اولاً: التطهير العرقي (Ethnic Cleansing):

إن مصطلح التطهير العرقي فيه إشكاليات لغوية، حيث يدفع في ذهن المتلقي تصورًا عن نجاسة المُقابل، وهذه النجاسة هي التي يجب إزاحتها[٢]؛ حتى يكون الشعب المُطهِر باقيًا على أصل طهارته المزعومة، خاليًا من النجاسات التي تشوبه.

وهذا المصطلح – أي التطهير العرقي – يراد به سياسة غاشمة تهدف إلى اجتثاث شعب معين من مناطقه، على أساس ديني أو عرقي أو قومي، وممارسة العنف والاضطهاد ضد الشعب المجنى عليه بشتى الطرق والوسائل، حيث تبدأ بالازدراء والتمييز، حتى تنتهي بالاستيطان في تلك الأراضي المغتصبة، وغالبًا ما تكون هذه الوسائل مرتبطة بالقوة العسكرية[٣].

ثانيًا: الترحيل (Transfer):

إن المراد من مصطلح الترحيل هو طرد أُناس من أراضيهم بشتى الوسائل، ولا سيما العنف؛ وذلك لاختلاف بين الطارد والمطرود، وهذا الاختلاف إما يكون دينيًا، وإما يكون عرقيًا، أو غير ذلك، والغاية من ذلك هي استيطان تلك الأرض المغتصبة بعد خروج أهلها منها[٤].

---

(١) ينظر: الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، عصام سخنيني، ص١٧.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٩٩/٦).

(٣) ينظر: الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، عصام سخنيني، ص١٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠.

ثالثًا: إبادة الذاكرة (Memorycide): المراد بالذاكرة هنا هي الذاكرة الجمعية التي يشترك فيها مجموعة من الناس، سواءً كانت هذه الذاكرة تاريخية أو دينية أو قومية، لذلك فالمراد بإبادة الذاكرة هو الفعل المتعمد الذي يترتب عليه محو الذاكرة – سواءً كانت هذه الذاكرة سياسية أو اجتماعية – من مخيلة هذه الإمة، سواءً كان ذلك المحو كليًا أو جزئيًا[١].

المبحث الثاني: الحوادث التاريخية التي ولدت الشعور بالإقصاء لدى اليهود.

من يكتب التاريخ هو الذي يحدد أبطاله، وهو الذي يحدد الظالم فيه من المظلوم، إذ أن التاريخ لا يمكن أن يُسأل كاتبه عن سند، فالحاكم فيه الضمير والنزاهة من قِبل الكاتب، والنقد المنطقي من قِبل القارئ والمحقق. وأما التناخ – أي العهد القديم – فقد كتب على فترات زمنية متباعدة جدًا، وقد تخلل هذه الفترات ظروف سياسية ودينية واجتماعية كان لها الدور البارز في تدوين هذا الكتاب، مما جعل من هذا التدوين نتيجة طبيعية لهذه الظروف[٢]، وبسبب هذا كله دخل التحريف إلى هذا الكتاب. وبما أن اليهود قد تعرضوا لشيء من الإبادة فلا بد من تسليط الضوء على أهمها؛ لما لها من أثر كبير في تكوين أيديولوجية الإبادة الجماعية لدى اليهود.

المطلب الأول: اضطهاد فرعون لبني إسرائيل في مصر:

لقد تعرض بنو إسرائيل في مصر على يد ملكها شتى أنواع الاضطهاد، وذلك بسبب أن فرعون مصر قد كتشف أن بني إسرائيل يتآمرون عليه[٣]، فعانى بنو إسرائيل في تلك المدة أشد أنواع العذاب، فقد كانوا يعملون للمصريين في ذلك الوقت الذي كانوا فيه تحت العبودية المصرية بأعمال شاقة، كالطين واللبن وكذلك أعمال الحقول. ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، ولكن قام فرعون بأمر القابلات اللاتي يقمن بتوليد نساء بني إسرائيل أن يقتلن كل ذكر ويتركن الإناث، فلما رأى فرعون أن القابلات لم

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠- ٢١.

(٢) ينظر: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، حامد عيدان حمد الجبوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٩-٢٠.

(٣) ينظر: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، (١٧٧/١).

يفعلن ذلك، أمر جيشه بطرح كل مولود ذكر يولد لبني إسرائيل في النهر[١]، وقد ذكر ربنا تبارك في كتابه العزيز وصف حال بني إسرائيل في ظل حكم فرعون، فقال تبارك وتعالى: وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ [٢].

وقال سبحانه: وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١ [٣].

فكان بنو إسرائيل في تلك المدة يعانون أشد أنواع القمع والعنف، وذلك بشهادة كتابهم والقرآن الكريم، وكل هذا رسخ فيهم كره الآخر، واستباحة قتله واستعباده، حتى وإن لم يكن هو الظالم لهم.

المطلب الثاني: السبي الآشوري والسبي البابلي:

أولاً: السبي الآشوري:

لقد وقع السبي الآشوري في عام (٧٢٢ ق.م) حيث تم سبي الأسباط العشرة إلى آشور[٤]، وتم إسكان اليهود الذين تم أسرهم في المناطق الجبلية الحدودية للأمبراطورية الآشورية، فأسكنوهم في شمال العراق في المناطق الحدودية مع إيران وتركيا، فقد تم تشتيتهم في مناطق متعددة حتى لا يتيسر لهم التكتل والرجوع إلى المناطق التي تم إخراجهم منها، كما أن الآشوريين قد جاءوا بسكان من غير اليهود، وأسكنوهم في مواطن اليهود؛ لذلك قد سمى الباحثون اليهود الأسرى في ذلك العصر بالأسباط المفقودة[٥]، إلا أن هذا السبي لم يكن فيه من الاستعباد شيء، بل كانوا يتمتعون بكامل الحرية في

---

(١) ينظر: سفر الخروج ١ : ٨ – ٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٩ .

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤١ .

(٤) ينظر: إسرائيل بين الفناء والوجود ودعم الشتات اليهودي، عبد الرزاق سيد سليمان، مكتبة جزيرة الورد – القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(٥) ينظر: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، أحمد سوسة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر – بيروت، ط٢، ٢٠٠١م، ص٣١-٣٢ .

منفاهم[١]، ولكن هذا المنفى لا يمكن أن يمر على النفس البشرية دون أثر، ومهما كان المستقر حسن فإن النفس لا تنسى مسكنها الأول.

ثانيًا: السبي البابلي:

لقد تعرضت دولة يهوذا الجنوبية إلى الحصار البابلي بعد سبي الدولة الآشوري لمملكة إسرائيل الشمالية، وقد كانت دولة يهوذا هي الممثل الديني والروحي لليهود بعد التشتيت الآشوري للمملكة الشمالية، فقد استطاع البابليون دخول دولة يهوذا عام (٥٩٧ ق.م)، وأسروا ملكهم يهوياقين، وأُخذ أسيرًا إلى بابل، وتم تنصيب عمه صدقيا ملكًا بدلًا عنه بعد أن تعهد للملك البابلي نبوخذ نصر بالولاء والطاعة، ولكن ما لبث صدقيا أن تمرد على الملك البابلي، فجاء نبوخذ نصر إلى أورشليم، وحاصرها حتى فتحها، وأخذ ملكهم وزوجته و ٧٠٠٠ من جنوده أسرى إلى بابل، فكان هذا هو السبي البابلي الأول، ثم بعدها بسنين حدثت ثورة في أورشليم، فأرسل نبوخذ نصر حملة قوية إليها فحاصروها ما يقارب سنة ونصف، ثم فتحوها، وأسروا ملكها وأبناؤه، وأسرى آخرون وصل عددهم إلى ٥٠٠٠٠ أسير – وهو رقم فيه مبالغة واضحة – ثم ذبح أبناء الملك اليهودي أمام عينيه، ثم بعد ذلك فُقِئَت عيناه، فكان هذا هو السبي البابلي الثاني[٢]، ولا شك أن هذا الأسر مهما كان فيه من محاسن لليهود، إلا أن يبقى أثر الترحيل من الديار واضح في تكوين أيديولوجية اليهود من خلال كتبهم (التوراة والتلمود)؛ لأنها – أي التوراة – قد كتبت بعد السبي البابلي[٣].

هذه أبرز الاضطهادات التي حدثت في تلك الفترة التي كانت تُقرر فيها العقائد الدينية اليهودية، وأما باقي الاضطهادات فهي تبع لما سبقها، مرسخة لما تم تقريره في نفوسهم.

المبحث الثالث: الإبادة الجماعية التي قام بها اليهود ضد الأغيار.

بعد تسليط الضوء على الفترة التي تمت فيها كتابة التوراة، تبين لنا الأسباب الموجبة –بزعم

(١) ينظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، دار الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٢٢٨.

(٢) ينظر: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عرفان عبد الحميد فتاح، دار البيارق – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص٤٢-٤٣.

(٣) ينظر: الوظيفة اليهودية (من أرتحششتا إلى بلفور)، فهد حجازي، دار الفارابي – بيروت، ط١، ٢٠١٦م، ص١٢٦.

اليهود– التي دعت اليهود إلى كتابة هذا التطرف الذي سنراه خلال عرضنا لهذا المطلب – بعون الله تعالى – .

المطلب الأول: قصة شكيم ودينة ابنة سيدنا يعقوب – عليه السلام– :

بعد ما جاء سيدنا يعقوب – عليه السلام – من سهل أرام إلى مدينة شكيم في أرض كنعان، اشترى من أبناء حمور أرضًا نصب فيها خيمته(١). فخرجت دينة ابنة سيدنا يعقوب – عليه السلام – تشاهد فتيات تلك المدينة، "فرآها شكيمُ بنُ حَمُورَ الحِوّيّ، أميرِ تِلكَ الأرض، فأخذَها وضاجَعَها وأذَلَّها – كما يزعمون–. وتعَلَّقَ قلبُه بِها فأحَبَّها ولاطَفَها وقالَ لأبيه حَمُورَ: خُذْ هذِهِ الفتاةَ زوجةً لي"(٢)، فلما سمع سيدنا يعقوب – عليه السلام – ما حل بابنته، سكت وانتظر أبناءه حتى يأتون من رعيهم للماشية، فجاء حمور يطلب يد دينة لإبنه شكيم،" فقالَ لهُم حَمورُ: وقَعَ قلبُ شكيمَ ابني في غرامِ ابنتِكُم فأعطوها زوجةً لَه وصاهِرونا، أعطُونا بَناتِكُم وخُذُوا بَناتِنا وأقيموا معَنا. هذِهِ الأرضُ بَينَ أيديكُم فاسكنوا فيها وجُولوا وتَمَلَّكوا"(٣)، وذهب شكيم يستعطف قلوبهم ويستميلهم إلى جانبه ويمنيهم فقال لهم:"إرضَوا عليَّ، وما تطلُبُونَه مني أُعطِيه. أَكثِروا عليَّ المَهْرَ والهَدايا فأُعطيَكُم قدْرَ ما تطلُبونَ، وأعطُوني الفتاةَ زوجةً لي"(٤). فوافق أبناء يعقوب – عليه السلام – على عرض حمور وشكيم –كما يزعمون– ولكن كان لهم شرط على هذا القبول، "فقالوا لهُما: لا نقدِرُ أنْ نفعَلَ هذا، فنُعطي أختَنا لِرَجُلٍ غيرِ مَختونٍ، لأنَّه عارٌ عِندَنا. ولكِنَّنا نُوافقُكُم في حالٍ واحدةٍ: أنْ تصيروا مِثلَنا بأنْ يَختَتِنَ كُلُّ ذَكّرٍ مِنكُم، فنُعطِيكمُ بَناتِنا ونأخذُ لنا بَناتِكم ونُقيمُ معَكُم ونَصيرُ شعبًا واحدًا. وإنْ لم تسمَعوا لنا وتَختَتِنوا نأخُذُ ابنتَنَا ونمضي"(٥)، فوافق شكيم وأباه فاختتنوا, واختتن جميع ذكور قومهم، وبعد ما اختتن القوم هجم عليهم شمعون ولاوي أبناء سيدنا

(١) ينظر: سفر التكوين ٣٣: ١٨ – ١٩ – ٢٠ .

(٢) سفر التكوين ٣٤: ٢–٣–٤ .

(٣) سفر التكوين ٣٤: ٨–٩–١٠ .

(٤) سفر التكوين ٣٤: ١١–١٢.

(٥) سفر التكوين ٣٤: ١٤–١٥–١٦–١٧ .

يعقوب – عليه السلام – وقتلوا كل ذكر منهم[١]؛ لأنهم لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم بسبب ألم الختان، ثم سبوا النساء والأطفال، وأخذوا جميع أموالهم غنيمة، "فقالَ يعقوبُ لِشِمعونَ ولاوي: كَدَّرتُماني وجَلَبْتُما عليَّ البُؤسَ عِندَ أهلِ هذِهِ الأرضِ، وعِنْدَ الكنعانِيِّينَ والفَرِزِّيِّينَ، ونحنُ قليلٌ عَديدُنا. فإنِ اجتمعوا عليَّ وهاجَموني هَلِكْتُ أنا وأهلُ بيتي. فأجابا: ولَكِنْ أمِثلَ زانيةٍ يُعامِلُ أُختَنا؟"[٢]!!

نقد وتعقيب:

إن مبدأ الغاية تبرر الوسيلة مبدأ قديم جدًا، فها نحن نرى أبناء سيدنا يعقوب – عليه السلام – من أجل أخذ حق انتهاك العرض قتلوا رجال مدينة كاملة، ولكن إذا كان شكيم وحده المذنب، فما ذنب أبرياء تلك المدينة؟ وهل يصح أن يصدر فعل كهذا عن أبناء نبي وقد توصلوا إلى صلح يتم فيه حقن الدماء وحفظ الأعراض؟ لم يبقَ إلا القول أن من ألف التوراة قد جعل فيها مثل هذه القصص المخزية، حتى تكون مبررًا للشناعة التي يقومون بها في المستقبل[٣].

كما أن في هذه القصة – المزعومة – طعن شنيع في شرف نبي من أنبياء الله تعالى – عليهم الصلاة والسلام –، ولكن اليهود هم اليهود، يجعلون من الرموز التي ينسبون أنفسهم إليها –زورًا– وسيلة وطريقة للوصول إلى مقاصدهم الدنيئة، ولو كان ذلك على حساب الطعن في أنبيائهم المصطفين الأخيار.

ولو تقدمنا قليلًا في التوراة، لوجدنا في سفر التثنية ما يبيح زواج المرأة البكر من الرجل الذي واقعها – حاشا ابنة سيدنا يعقوب من الفاحشة – وهو ما نصّه:" وإذا صادَفَ رَجُلٌ فتاةً بِكْرًا لم تُخطَبْ، فأمسَكَها وضاجَعَها فانكَشَفَ أمرُها يُعطي ذلِكَ الرَّجُلُ لأبي الفتاةِ خمسينَ مِنَ الفِضَّةِ، وتكونُ لَه زَوجَةً

(١) وهل يعقل أن يقتل رجلان فقط مدينة كاملة؟؟!! فإن قلنا أن الرجال لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم بسبب ألم الختان، فأين نساؤهم؟؟! لقد علما في التاريخ بطولات النساء في القتال، فلماذا لم تستطع مدينة كاملة بنسائها أن تدافع عن أرواح رجالها أمام رجلين فقط؟!

(٢) سفر التكوين ٣٤: ٣٠-٣١ .

(٣) ينظر: قذائف الحق، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، ص٣٢-٣٣.

في مُقابِلِ مُضاجعَتِهِ لها، ولا يُطَلِّقُها كُلَّ أيّامِ حياتِهِ"[١]. فلو نظرنا إلى القصة لوجدنا أن شكيم قد تحققت فيه الشروط، فلماذا إذًا تمت إبادتهم؟

ولو نظرنا أبسط النظر إلى موقف سيدنا يعقوب – عليه السلام – من أبناءه بعد ارتكاب هذه الجريمة حيث أن لم ينكر عليهم جريمتهم – كما يزعمون – بل كان يخشى من خطر القبائل المجاورة بسبب هذا الفعل[٢]، وهم يبتغون بذلك كسب مشروعية لفعلهم هذا أولًا، ويبينون من خلالها كراهية اندماج بني إسرائيل بالشعوب الأخرى ثانيًا، ولا يصدر هذا من نبي مصطفى من عند الله تعالى.

المطلب الثاني: إبادة المديانيين[٣] بأمر من سيدنا موسى – عليه السلام– كما يزعمون :

ورد في سفر العدد أن الرب قد أمر سيدنا موسى – عليه السلام – أن يجهز جيشًا لمحاربة المديانيين – كما يزعمون–، فقال له:" إنْتَقِم لبَني إسرائيلَ مِنَ المِديانيّينَ، وبَعدَ ذلِكَ تموتُ وتَنضَمُّ إلى آبائِكَ"[٤]، فجهز جيشًا قوامه اثنا عشر ألف جندي، وذهبوا وقاتلوا المديانيين، فقتلوا كل الذكور من الرجال، وساقوا النساء والأطفال والبهائم وسائر الغنائم إلى سيدنا موسى – عليه السلام –، فلما رأى ذلك المنظر – أي النساء والأطفال – غضب عليهم سيدنا موسى – عليه السلام – – كما يزعمون –، "وقالَ لهُم موسى: أبقَيتُمُ الإناثَ كُلَّهُنَّ على قَيدِ الحياةِ؟ ... فالآنَ اقْتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَّ امرأةٍ ضاجَعَت رَجُلًا، وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجِعْنَ رَجُلًا فاسْتَبقوهُنَّ لكُم"[٥]. ولقد أبقى بنو إسرائيل

(١) سفر التثنية ٢٢ : ٢٨–٢٩ .

(٢) ينظر: سفر التكوين ٣٤: ٣٠.

(٣) المديانيين: هم من شعوب البدو الرحل، وهم من نسل مديان كما في العهد القديم، كانوا يستوطنون الجزيرة العربية، ومن الاعمال التي كانوا يعملونها هي التجارة، فقد كانوا يتاجرون مع فلسطين ولبنان هم والإسماعيليون. ينظر: معجم الحضارات السامية، هنري س.عبودي، جروس برس – طرابلس، ط٢، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص ٧٨٠ .

(٤) سفر العدد ٣١: ٢ .

(٥) سفر العدد ٣١: ١٥–١٧–١٨ .

النساء العذارى حتى يضاجعنَ من قتل آبائهن وإخوانهن ومهاتهن[١]، "فكانَت جُملَةُ الغَنائمِ والأسلابِ الّتي غَنِمَها رِجالُ الحربِ: مِنَ الغنَمِ ستَّ مئةٍ وخمْسةً وسَبعينَ ألفًا، ومِنَ البقَرِ اثْنَينِ وسَبعينَ ألفًا، ومِنَ الحميرِ واحدًا وسِتّينَ ألفًا، وَمِنَ النِّساءِ العَذارى اثنين وثَلاثينِ ألفًا"[٢].

نقد وتعقيب:

لقد تعودنا على مبالغات اليهود وتمجيد أنفسهم، فكيف يمكنهم الانتصار على قوم يبلغ عدد نسائهم اللاتي لم يعرفن الرجال اثنين وثلاثون ألفًا[٣] فما بالك بعدد رجالهم؟!!!

وأما أمر سيدنا موسى – عليه السلام – للجنود بقتل الأطفال والذكور، فهو من أشد أنواع التجني على نبي اصطفاه الله تعالى لأداء رسالة إلى قومه، فكيف يعقل أن يأمر نبي من أنبياء الله تعالى الذين هم مظنة الرحمة والتسامح، بقتل أطفال أبرياء ونساء أسيرات؟ وهل جنوده أرأف منه إذ أبقوا عليهم ولكنهم قتلوهم بأمر موسى؟ وكيف عرفوا النساء العذارى من غيرها؟ فإذا قيل زنوا بهن. فكيف يأمر نبي من أنبياء الله تعالى بفاحشة عظيمة كهذه؟[٤]، كما قلنا سابقًا إنهم يلبسون أنبيائهم شتى أنواع الجرائم حتى تكون مبررًا للجرائم التي يقومون بها.

المطلب الثالث: الإبادة الجماعية في عهد يشوع بن نون –عليه السلام–:

إن يشوع بن نون –عليه السلام– الذي تربى على يد سيدنا موسى – عليه السلام – يطول الكلام في الإبادات التي ارتكبها – كما يزعمون–، بل هي تحتاج إلى دراسات متعدد تتناول العنف والتطرف الذي نسب إلى يشوع، ولكن نذكر بعضها على سبيل العرض والاستشهاد:

١. **إبادة أريحا:** كانت مدينة أريحة مدينةً مغلقةً، فلا يدخل عليها أحد ولا يخرج منها أحد – أي لا ضرر منها ولا نفع – فأمر الرب يشوع بأن يأمر شعبه بأن يطوفوا حول المدينة لمدة ستة أيام،"

(١) ينظر: اليهودية بين الاسطورة والحقيقة، عصام الدين حفني ناصف، دار المروج – بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٨٧.

(٢) سفر العدد ٣١: ٣٢–٣٣–٣٤–٣٥ .

(٣) ينظر: سفر العدد ٣١: ٣٥ .

(٤) ينظر: التحريف في التوراة، محمد علي الخولي، دار الفلاح – الأردن، ٢٠١٦م، ص٦٤–٦٥ .

فقالَ الرّبُّ ليَشوعَ: دَفَعتُ أريحا ومَلِكَها إلى يَدِكَ معَ جُنودِها الأشِدَّاءِ. تَطوفونَ حَولَ المدينةِ أنتَ والمُحارِبونَ كُلَّ يومٍ مرَّةً واحدةً مُدَّةَ ستَّةِ أيّامٍ. ويَحمِلُ سبعةُ كهَنةٍ سبعةَ أبواقٍ أمامَ تابوتِ العَهدِ، وفي اليومِ السَّابِعِ تَطوفونَ حَولَ المدينةِ سبعَ مرَّاتٍ ويَنفُخُ الكهَنةُ في الأبواقِ. ثُمَّ يَنفُخونَ طويلًا في قَرْنِ الهُتافِ، وحالما يَسمَعُهُ جميعُ الشَّعبِ يَهتِفونَ هُتافًا شديدًا فيسقُطُ سورُ المدينةِ، ويدخُلُها كُلُّ واحدٍ مِنهُم"[١].

ففعل يشوع كما أمره الرب، وسقطت الأسوار في اليوم السابع، ودخلوا إلى المدينة،" وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتَّى البقَرَ والغَنمَ والحَميرَ"[٢]، فلم ينجو من المدينة إلا الزانية راحاب وأهلها؛ لأنها أخفت رجلان أرسلهما يشوع للاستطلاع[٣]، وأما الذهب والفضة والنحاس والحديد فإنه يذهب إلى خزينة الرب! وكل ذلك كان بأمر الرب[٤]!!

٢. **إبادة مدينة عاي**[٥]: أمر الرب يشوع –عليه السلام– أن يهاجم مدينة عاي،" وقالَ الرّبُّ ليَشوعَ: لا تَخَفْ ولا ترتَعِبْ. خُذْ معَكَ جميعَ المُحاربينَ واصعَدْ إلى عاي. فأنا أسلمتُ إلى يَدِكَ مَلِكَها وشعبَهُ ومَدينتَهُ وأرضَهُ، فتَفعَلُ بِعايّ ومَلِكِها كما فعَلْتَ بِأريحا ومَلِكِها، غَيرَ أنَّ غَنائمَها تَغنَمونَها لأنفُسِكُم. وحَضِّرْ للمدينةِ هُجومًا يُفاجئُها مِنَ الخَلْفِ"[٦].

فبدأ يشوع يعد الخطة ويهيئ الجيش، فكانت الخطة أن يكمن خمسة آلاف مقاتل خلف المدينة من غير أن يشعر بهم أهل المدينة، وأما بقية الجيش بقيادة يشوع يهاجم المدينة من الأمام، ثم يتظاهر بالهروب، فإذا تبعهم جيش المدينة، وخلت المدينة من الجيش، دخل عليها الجيش الكامن خلف

---

(١) ينظر: سفر يشوع ٦: ٢-٣-٤-٥ .

(٢) ينظر: سفر يشوع ٦: ٢١ .

(٣) ينظر: سفر يشوع ٦: ١٧ .

(٤) ينظر: سفر يشوع ٦: ١٩ .

(٥) مدينة عاي: هي بلدة كنعانية تقع شرق بيت إيل وشمال مخماش، على طرف وادٍ، وهي تقع على منتصف الطريق بين المكانين، وتعرف اليوم بإسم التل. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنيسة الشرقية، ص٥٩١.

(٦) سفر يشوع ٨ : ١-٢ .

المدينة وأحرقها[١].

فحصل ذلك كما هو مخطط له،" فالتفَتَ رِجالُ عايٍّ فرَأوا الدُّخانَ صاعدًا مِنَ المدينةِ إلى السَّماءِ ولا سبيلَ للهرَبِ لأنَّ الّذينَ كانوا تراجَعوا أمامَهُم إلى البرِّيَّةِ ارتَدُّوا لمُحارَبَتِهِم ... وخرَجَ الكمينُ مِنَ المدينةِ لِقائهِم فصارَ رِجالُ عايٍّ وسَطَ بَني إسرائيلَ. فضَربوهُم حتّى لم يَبقَ مِنهُم باقٍ ولا شريدٌ"[٢]، ولما تم القضاء على جيش عاي،" رَجَعوا إلى عايٍّ وقضَوا أيضًا على مَنْ فيها بِحَدِّ السّيفِ. وكانَ عدَدُ القَتلى في ذلِكَ اليومِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ اثني عشَرَ ألفًا وهُم جميعُ أهلِ عايٍّ"[٣].

ولو أردنا عرض حروب يشوع –عليه السلام– لما أكفتنا رسائل، إلا أنها تجتمع كلها في مصب واحد وهي الدموي التي تغطي على كل تلك الحروب، وكذلك الحروب التي تلي حروب يشوع، فإن القوم مهوسون بقتل النساء والأطفال، بل وقتل لأي مظهر من مظاهر الحياة.

نقد وتعقيب:

إن مدينة أريحا كانت مدينة لا يتأتى منها شر، وذلك بنص التوراة، فتقول:" وكانَت أبوابُ أريحا مُغلقَةً بِوجهِ بَني إسرائيلَ ومُقفلَةً ولم يَكُن أحدٌ يخرُجُ مِنها أو يدخُلُها"[٤]، وبما أن القوم لم يتعرضوا لبني إسرائيل إسرائيل بشيء، فما هو الداعي إلى كل ذلك العنف الذي ذهبت ضحيته حتى الأطفال والنساء والبهائم لم تسلم من تطرفهم الشنيع، فإن قيل أن بني إسرائيل موحدين، وأن أهل مدينة أريحا من أهل الشرك. فنقول وبأي ذنب يقتل الأطفال والبهائم؟ وأما راحاب (الزانية) لم تأدي بها جريمة العهر إلى القتل؛ لأنها باعت قومها بثمنٍ بخسٍ حتى يقتلوا وتحرق ديارهم. فإن مقياس الطهرة عندهم هو العمل لصالح اليهود، فمن يخدم مصالحهم فهو طاهر، يكرّم على قدر خدمته، وإلا فإنهم يُشيطنونهُ.

وكذلك القول في مدينة عاي، فإن عاي وإن كان بينهم وبين يشوع حرب قبل هذه الحرب، فما هو ذنب الأطفال والنساء؟ ولكن ينحصر قولنا في أن مؤلفي التوراة قد نسبوا مثل هذه المجازر الشنيعة إلى

(١) ينظر: سفر يشوع ٨ : ٣-٤-٥-٦-٧-٨ .

(٢) سفر يشوع ٨ : ٢٠-٢٢ .

(٣) سفر يشوع ٨ : ٢٤-٢٥ .

(٤) ينظر: سفر يشوع ٦: ١.

رموزهم الدينة حتى يكتسبوا شرعية دينية في إبادة الأقوام الآخرين[١].

المبحث الرابع: دور الإبادة الجماعية في نشوء التطرف عند اليهود.

مما تقدم تبين لنا مدى حقد اليهود على غير اليهود، ولا شك أن مثل هذه القصص لها أثر كبير في تكوين أيديولوجية اليهود، ويبرز أثرها صراحة في أقوالهم وأفعالهم كما سنراه في هذا المطلب بعون الله تعالى.

المطلب الأول: آثار الإبادة الجماعية في كتب اليهود:

ورد في سفر العدد أن شعب إسرائيل " هوَ شعبٌ كلَبوَةٍ يقومَ، وكَشِبْلٍ ينهَضُ واقفًا. لا ينامُ حتّى يأكُلَ الفريسةَ ويشربَ دَمَها حَلالًا"[٢]، ولو نظرنا بأعين عقولنا لوجدنا أن القوم مصاصي دماء، فهم يفتخرون ويمتدحون أنفسهم بأنهم لا ينامون حتى يأكلون فريستهم ويشربون دمها. وورد في التلمود ما يعزز هذه الوحشية حيث قال:" اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحدًا من باقي الأمم من هلاك، يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين"[٣]. ويقول بن غوريون[٤] معلقًا على الجرائم التي نسبوها زورًا ليشوع –عليه السلام –:" إني اعتبر يشوع هو بطل التوراة، إنه لم يكن مجرد قائد عسكري بل كان المرشد لأنه توصل إلى توحيد قبائل إسرائيل"[٥].

---

(١) ينظر: قذائف الحق، محمد الغزالي السقا، ص٣٢– ٣٣.

(٢) سفر العدد ٢٣: ٢٤.

(٣) التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط – عمان، ط١، ٢٠١١م، (١/٥٨–٥٩).

(٤) دافيد بن غوريون: هو أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل – اللقيطة – ولد في مدينة بلونسك البولندية بإسم دافيد غرين سنة ١٨٨٦م، وكان متحمسًا للصهيونية، فهاجر إلى فلسطين سنة ١٩٠٦م، وعمل هناك بالصحافة، ثم بعدها ظهر اسم (بن غوريون) عندما مارس الحياة السياسية، وقد قاد حرب ١٩٤٨م، وأسس حزب العمال الإسرائيلي، ومات عام ١٩٧٣م. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، بن غوريون، ٢٠٢٥/٩/٢٧م، ١٢:٥٢م، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(٥) الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، رشاد عبد الله الشامي، عالم المعرفة – الكويت، ١٩٨٦م، ص١٥٠ .

وكذلك يقول مناحيم بيجن[١]:"إن قوة التقدم في تاريخ العالم ليست للأم بل للسيف"[٢].

والأمثلة كثيرة جدًا في تمثل عقيدة التوراة في أقوال اليهود؛ وذلك لأنهم قد يتلقون في مدارسهم الدينية دروسًا جمة عن بطولات يشوع – المزعومة – في طفولتهم، مما جعلهم يتبنون موقف يشوع، وينظرون إلى الآخر على أنه نموذج من العماليق الذين قضى عليهم يشوع[٣].

المطلب الثاني: آثار الإبادة الجماعية في أفعال اليهود:

كما أن لتلك النصوص آثار واضحة على أقوال اليهود، وكذلك أفعالهم قد كانت مفعمة بالهمجية والوحشية المنقطعة النظير، ولا نحتاج إلى أن نرجع إلى أكثر من مئة سنة حتى نطلع على بشاعتهم وبشاعة افعالهم، بل علينا أن نرجع إلى أقل من ذلك، ففي تاريخ ١٩٤٨/٤/١٠م تعرضت قرية دير ياسين الفلسطينية إلى ابشع الجرائم على أيدي اليهود الغزاة، فقد دخلت قوات الاحتلال القرية في الثانية فجرًا، وشرعوا بقتل كل من يظهر أمام سلاحهم، ثم وضعوا القنابل داخل المنازل، وفجروا البيوت على من فيها، ثم أخذوا من بقي حيًا في شاحنات يتجولون بهم في الحارات التي تسكنها اليهود، تماديًا وتباهيًا بتلك الإبادة، وقد قتل في هذه المجزرة ٢٥٠ شهيدًا فلسطينيًا، منهم ٢٥ امرأة، ٥٢ طفلًا[٤].

وفي حزيران من تلك السنة نفسها المشؤومة، ارتكب جنود الاحتلال مجزرة شنيعة في مدينتي اللدّ والرملة، ففي مدينة الرملة خير جنود الاحتلال الأهالي بين النزوح أو السجن الجماعي، وما كانت تلك إلا خديعة لينتج عنها قتل المئات من سكان تلك المدينة، فلم يبقَ منها إلا ٢٥ عائلة عربية. وأما اللدّ فقد نادى جنود الاحتلال على السكان من دخل إلى مسجد دهمش فهو آمن، فدخل مجموعة من السكان إليه، وفي تلك الأثناء هاجم أحد سكان القرية جنود الاحتلال بقنبلة يدوية دفاعًا عن القرية، فدخل جنود

(١) مناحيم بيجن: هو سياسي يهودي ولد في روسيا سنة ١٩١٣م، تولى مناصب عدة في دولة اسرائيل اللقيطة، ولكن أبرزها توليه منصب رئاسة وزراء إسرائيل، ومات عام ١٩٩٢م في فلسطين المحتلة. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مناحيم بيجن، ٢٠٢٥/١٠/١٨م،١٠:٤٧ص، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(٢) الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، رشاد عبد الله الشامي، ص١٥٠ .

(٣) ينظر: فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، منصور عبد الوهاب، الهيئة المصرية العامة للكتب – القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٦-١٧ .

(٤) ينظر: التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، إسلام شحدة العالول، مركز الزيتونة للدراسات ولاستشارات – بيروت، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م، ص١٢٧- ١٣٠- ١٣١ .

الاحتلال إلى المسجد وقتلوا كل من فيه، فقد قدرت بعض المصادر أن عدد القتلى في المسجد يتراوح ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ شهيد، بينما قدرت مصادر أخرى أن عدد الشهداء في المسجد كان ١٧٦ شهيد، كما أنهم أطلقوا النار على كل شخص فيها، حتى النازحين على أقدامهم كان لهم نصيب من ذلك السلاح، فكانت حصيلة القتلى في ذلك اليوم تقدر بـ ٤٢٦ شهيدًا[١].

وكذلك مجزرة قبية في ١٩٥٣/١٠/١٥م، قد راح ضحيتها ٥٦ منزلًا، وكذلك مسجد القرية ومدرستها وخزان الماء الذي يغذي القرية، واستشهد فيها ٦٧ شهيدًا من الرجال والنساء والأطفال، بالإضافة إلى مئات الجرحى[٢]. وكذلك مجزرة كفر قاسم التي راح ضحيتها ٤٩ شهيدًا، من بينهم ١٢ امرأة وفتاة، و١٠ فتيان تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١٧سنة[٣].

وهنالك الكثير من المجازر التي ارتكبها اليهود في حق المواطنين الفلسطينيين، وما زالوا يرتكبونها، فقد نراه اليوم في قطاع غزة الأبية – حررها الله وجميع فلسطين من الغزاة الطامعين– من القتل والإبادة حتى نقلت صحيفة المركز الفلسطيني للإعلام "أن حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ ارتفعت إلى ٧٠ ألفًا و٩٢٥ شهيدًا، إضافة إلى ١٧١ ألفًا و١٨٥ مصابًا بجروح متفاوتة، من بينها إصابات خطيرة وخطيرة جدًا"[٤]

ولكن نكتفي بهذا القدر للدلالة على أثر تلك النصوص المتطرفة على أفعال هذا الشعب المتطرف، فإن أفعالهم الشنيعة هي خير مفسر للنصوص الشرعية التي يعتقدون بها.

---

(١) ينظر: المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ياسر علي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت،٢٠٠٩م، ص٤٤ .

(٢) ينظر: التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، إسلام شحدة العالول، ص٢٠٦ .

(٣) ينظر: التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، إسلام شحدة العالول، ص١٩٧ .

(٤) المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠٢٥/١٢/٢٠م، ٩:٠٨م:
https://palinfo.com/news/٢٠٢٥/١٢/٢٠/٩٨٦٠٩٤/ .

النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن الإبادة الجماعية التي أصبحت سمة لدى اليهود، لها أصلها الديني والتاريخي الذي يعتمد عليه اليهود ويتبعونه في العصر الحاضر.

٢. لا يمكن الفصل بين مجموعة دينية وبين تاريخها القديم، بل في الحقيقة لا يمكن فهم تصرفات مجموعة دينية ما إلا من خلال دراسة عقائد وتاريخ تلك المجموعة؛ لأنها في جميع أحوالها لا تخرج عن جوهر عقائدها وتاريخها، بل هي تحاول تجديد الماضي وفقًا للظروف المتاحة لديها.

٣. الفكر الاستراتيجي لأتباع الأديان ينطلق من خلفيتهم الدينية، لذلك لا يمكن الفصل بين الفكر والدين، بل هو نابع من الدين، ويستمد ضياءه منه.

٤. الوقوف على الدافع الديني الذي جعل اليهود يرتكبون أبشع المجازر ضد الآخرين، بل إنهم يريدون أن يعيدون تلك المجازر التي ارتكبوها، وقد فعلوا أكثر من ذلك كما بينا.

٥. اظهرت هذه الدراسة الدافع النفسي الذي جعل كتبة التوراة يكتبونها بهذا العنف والتطرف، حتى يمجدون أنفسهم في ظل السبي الذي كانوا فيه.

٦. كما بينت هذه الدراسة التحريف اليهودي لكتابهم، وأنهم كانوا يتهمون أنبياءهم بأبشع التهم؛ حتى يجعلونهم مبررا للجرائم التي يرتكبونها.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

١. اعادة دراسة الاديان دراسة فكرية، ومن خلال هذه الدراسة يتبين مدى تأثير هذه الافكار الدينية _ سواءً كانت صحيحة أو متطرفة _ في الحياة الاجتماعية.

٢. إن الإنسان بفطرته لا يستطيع أن يعيش بلا تدين، ولكن هذا التدين إما أن يكون صحيحًا متزنًا، أوي يكون منحرفًا، ولكن هذا الانحراف إما أن يكون في الدين نفسه؛ لأسباب كثيرة أهمها التحريف، أو بسبب سوء فهم المتدين للدين ومقاصده، أو بسبب التشويه المُتعمّد للدين من قبل اطراف اخرى. لذلك لابد من دراسة كل مظاهر الانحراف على هذا الترتيب. يبدأ اولا بدراسة الدين، ثم المتدين، حتى يصل من خلال هذه الدراسة الموضوعية إلى أصل وجود هذا الانحراف والتطرف، وبعد التشخيص الصحيح تتم المعالجة النافعة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس، الاصدار الثاني ١٩٩٥م، الطبعة الرابعة.

١. الإبادة الجماعية مفهومها وجذورها وتطوها وأين حدثت، مارتن شو، ترجمة: محيي الدين حميدي، العبيكان – الرياض، ط ١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٢. إسرائيل بين الفناء والوجود ودعم الشتات اليهودي، عبد الرزاق سيد سليمان، مكتبة جزيرة الورد – القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

٣. التحريف في التوراة، محمد علي الخولي، دار الفلاح – الأردن، ٢٠١٦م.

٤. التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، إسلام شحدة العالول، مركز الزيتونة للدراسات ولاستشارات – بيروت، ط١، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.

٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ(، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٦. التحليل النفسي لشخصية اليهود، أبو إسحاق أحمد الموجي، مكتبة جزيرة الورد – القاهرة، ط٢.

٧. التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط – عمان، ط١، ٢٠١١م.

٨. التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، حامد عيدان حمد الجبوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٠. الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، عصام سخنيني، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية – بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

١١. سفر التاريخ اليهودي، رجا عبد الحميد عرابي، دار الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٢. الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، رشاد عبد الله الشامي، عالم المعرفة – الكويت، ١٩٨٦م.

١٣. العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٤. فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، منصور عبد الوهاب، الهيئة المصرية العامة للكتب – القاهرة،٢٠١٠م.

١٥. قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنيسة الشرقية.

١٦. قذائف الحق، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٧. المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ياسر علي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت،٢٠٠٩م.

١٨. معجم الحضارات السامية، هنري س.عبودي، جروس برس – طرابلس، ط٢، ١٩٩١م.

١٩. ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، أحمد سوسة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر – بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

٢٠. الوظيفة اليهودية (من أرتحششتا إلى بلفور)، فهد حجازي، دار الفارابي – بيروت، ط١، ٢٠١٦م.

٢١. اليهودية بين الاسطورة والحقيقة، عصام الدين حفني ناصف، دار المروج – بيروت، ط١.

٢٢. اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عرفان عبد الحميد فتاح، دار البيارق – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٣. المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠٢٥/١٢/٢٠م، ٩:٠٨م:
https://palinfo.com/news/٢٠٢٥/١٢/٢٠/٩٨٦٠٩٤/ .

٢٤. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مناحيم بيجن، ٢٠٢٥/١٠/١٨م،١٠:٤٧ص:
https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

٢٥. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، رافائيل ليمكين، ٢٠٢٥/١٠/٩م،١٠:٥٤ص:
https://ar.wikipedia.org/wiki/ .